بسم الله الرحمن الرحيم

المشورة -19-

يا ربّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على خاتم أنبيائك سيّدنا وحبيبنا محمّد وآله وصحبه أجمعين، سبحانك لا علم لنا إلا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم.

أرحّبُ بإخوتي الكرام، أحيّيكم جميعًا بتحيّة الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

في لقاء المشورة تقريبًا انتهيت من الحديث عن المرحلتين الأولى والثانية، وطبعًا ظهرت معالم لنا تدخل تحت ما أسميناه بالكليات الخمس.

المراحل الحقيقة التمييز بينها خاصة بين المرحلتين الثانية والثالثة أمر ظنّي وليس قطعيًّا، لأنّ التواريخ والأحداث لا تعين على معرفة دقيقة للفصل بين مرحلة وأخرى، وكما ذكرت فيما سبق إنّ هذا التداخل لا يضرّ للوقوف على سمات تؤكّد بأنّ هذه من المرحلة الثانية أو من المرحلة الثالثة، بمعنى: أنّه حينما نتحدّث عن قوة الصلة بالله جلّ في علاه فهذه الصفة لا تختلف من حيث الوجود في المرحلة الأولى والمرحلة الثانية والمرحلة الثالثة.

المرحلة الأولى: الصلة بالله جلّ وعلا كانت صلة فطرية، نقاء فطرته صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، لذلك اقتضى هذا النقاء والصفاء أنّ الله تبارك وتعالى حمى حبيبه عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الكرام من الانزلاق فيما يؤثر على نقاء وصفاء هذه الفطرة، ثمّ لبيان أنّ هذه الفطرة التي تعين على بيان

الإيمان الحق الحفاظ عليها، والعناية بها، أمر ضروري جدًّا بالنسبة للداعي في حق نفســـه، وكذلك فيمَنْ يريد أنْ يعدّه من الدعاة، أنا قلت ربما أحدكم يقول أنا تقدّم بي العمر وســبق ما ســبق إلى آخره، ما تبقى من عمري حاول أنْ أجاهد نفســي؟ أقول له: نعم ولكن انظر حواليك، انظر إلى ولدك ســواء كان ذكرًا أو أنثى، كما تعلمون كلمة الولد تطلق على الذكر والأنثى، في القرآن الكريم يقول الله تعالى:-

{إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ} [سورة النساء: 11]

معناه إنْ كان له ابن أو بنت، يسمّى ولدًا، لكن في العرف نحن الآن إذا تقول: هذا ولدي معناها ابني، يقصد الذكر.

فربّ العالمين سبحانه يريد منّا إذا نحن نعتذر عن أنفسنا نقول نحن فاتتنا الفرصة، وما وجدنا من يأخذ بأيدينا إلى هذه الآفاق المتألقة الناصعة، أقول: نعم، لنقل هذا عن أنفسنا، ولكن ينبغي أنْ نبني فيما حولنا ممّا نجد من أولاد، من أصدقاء، من جيران، من نسابة، من إنسان، الله عزّ وجلّ يجعل بيننا وبينه صلة، أنْ نربّي هذا الإنسان على هذه المعاني، الحفاظ على الفطرة، واستدامة صفائها ونقائها.

فرب العالمين جلّ وعلا في المرحلة الأولى هو كان يتدخل، يحافظ على فطرة النبيّ صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم من أنْ تخرم، ثمّ يتصرّف ربّ العالمين سبحانه بحكمته وإرادته في ترقية هذه الفطرة إلى مراتب أعلى وأعلى تألقًّا، وهنا عندنا مثلا حادثة شقّ الصدر، انظروا هذه الفطرة هي أصل الإيمان سوف تبقى معنا في المرحلة الأولى على هذا الشكل، رب العالمين هو بذاته جلَّ جلاله وعمّ نواله وبفضله يكلأ حبيبه صلوات ربي وسلامه عليه وآله وصحبه، الذي هو رمز الدعاة.

لمّا أتينا إلى المرحلة الثانية رأينا هذه الفطرة بدأت تتألّق بفعل الله جلّ وعلا، ثمَّ بفعل سيّدنا رسول الله صلّى الله تعالى وسلّم عليه وآله وصحبه ومَنْ والاه، وطبعًا في الكلّ الله عزَّ وجلّ هو المريد، ولا مشيئة للعبد إلّا بعد مشيئة الله تبارك وتعالى:-

{وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [سورة التكوير: 29]

فرأينا هنا مثلا حبّب إليه الخلاء، وأكّدنا هنا أنّه مبنيٌّ للمجهول، فلمّا حبّب إليه الخلاء هو لم يعارض هذا الحبّ، وإنّما سار في هدايات هذا الحبّ، فبدأ في التحنّث في غار حراء، طيّب نحن في المرحلة الثانية الآن انظروا إلى الملامح كيف تظهر بعد ذلك مباشرة، قال الله تبارك اسمه:-

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [سورة العلق: 1]

وقال:-

{يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۞ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا} [سورة المزمل: 1-2]

إذنْ هنا جانب المجاهدة من العبد بدأ يتّسع أكثر، فالعبد هنا يجاهد نفسه بوسائل العلم، بالقراءة، وبالعبادة المحضة، الشعيرة التعبدية المحضة التي أجلى صورها قيام الليل، قال تعالى:-

{إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا} [سورة المزمل: 5]

طيّب إذا ذهبنا إلى المرحلة الثالثة نجد أنّ هذه أيضًا بقيت فسيّدنا رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم كان يقوم من الليل حتى تتفطّر قدماه، وهذه كانت في نهائيات المراحل، أو المرحلة الثانية، وبدايات قيام دار الإسلام التي قلنا نحن لا ندرس هذه الفترة حاليًا، نحن نريد أنْ ندرس فقط إلى هجرته صلوات ربي وسلامه عليه وآله وصحبه، فقالت له السيّدة عائشة رضي الله تعالى عنها:-

(لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: أَفَلاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا) الإمام البخاري رحمه الباري جلَّ جلاله.

إذنْ هنا في المرحلة الثالثة المجاهدة ستظهر بأعلى صورها وقوّتها، وأيضا مساحتها ستتسع للجزئيات التي تدخل تحت المجاهدة، سوف تتعدّد صورها، ستختلف، أنواع أخرى من المجاهدة ستظهر كما سنرى.

إذنْ هذا هو النوع من التداخل يعني أنّ هذا الخيط النوراني خيط الفطرة منذ ولادته صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم إلى آخر مرحلة، نحن ندرسها الآن في هذه اللقاءات التي إذا الله عزَّ وجلَّ شاء لها أنْ تتم، وتكتمل ببركة دعواتكم، فنرى أنّ هذه درّة واضحة جامعة بين المراحل الثلاثة، لكن نِسَبها تختلف، ودوافعها تختلف، إذنْ هذا الشيء الذي يجعل نوعًا من التداخل بين المراحل، لكن فقط النسبة تختلف.

أنت مثلا في المرحلة الثانية ليس عندك ترك للفطرة بل العكس، صار شيئان يتصرّفان بالفطرة: إرادة الله تبارك وتعالى، ومجاهدة النبيّ عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الكرام، لمّا تذهب إلى المرحلة الثالثة نرى أنّها باقية نفسها، لكن أغلب سبب مؤثر فيها في ارتقاءها وزيادتها وتألقها أكثر وأكثر من فعل المكلّف نفسه، هنا سيّدنا رسول الله صلّى الله تعالى وسلّم عليه وآله وصحبه ومَنْ والاه، وأمّا بالنسبة لنا فهو كلّ مكلّف، بما يلزم نفسه، بالمجاهدة، والعمل المخلص العمل الجاد، أيضا رأينا صورًا أخرى من التداخل، حقيقة الآن لا أريد أنْ أذكرها حتى نتشرّف اليوم وندخل في المرحلة الثالثة فقط أشير لأجل أنْ تنتبهوا أكثر وأكثر، وتستلهموا من هذا الكلام ما ينفعكم في الجانب التطبيقي، وليس ما يثري ثقافتكم الإسلامية، أنا لا أريد ما يثري الثقافة الإسلامية فقط، أريد التطبيق وما أريده

والله جلّ جلاله أعلم، هو مراد الله سبحانه، ومراد رسوله صلى الله تعالى وسلّم على ذاته وصفاته وآله وصحبه، يعني تأكيد لدين الإسلام، فلذلك ترون هذه المرحلة الثانية نهائيًّا ليس فيها أي مدرسة فقهية، أي مدرسة عقائدية، ليس هنالك فلان قال هكذا، وفلان قال هكذا، وظهرت هذه المدارس والصحابي الفلاني رضي الله تعالى عنهم اجتهد وقالها هكذا، لا، الموضوع منحصر عند المشرِّع، وهو سيّدنا رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم تبليغا عن الله جلّ في علاه.

المرحلة مرحلة تأسيسية للمبادئ الأصيلة في الدين، وليست المبادئ التي تفرضها الوقائع والحوادث، لا، وإنّما ما يريد الله تعالى، الذي يريده الله عزَّ وجلَّ أنْ نطبّق، وإلّا شخص حافظ القرآن الكريم كلّه من أوله إلى آخره ولا يصلّي، والله أنا رأيت في حياتي شخصًا حافظًا القرآن الكريم، وهو تارك الصلاة -نعوذ بالله تبارك وتعالى- طيّب ماذا ينفع هذا الحفظ، وتاركها جحودا، ورجل ذهب إلى دار الحق، أنا لا أذكر اسمه، ولا أنتم تعرفونه حتى لا تكون غيبة -نعوذ بالله تبارك وتعالى-، وحتى أنا لا أرتكب إثمًا، فأنا لا أذكر إلا محاسن موتانا، الرجل عنده محاسن كثيرة، لكن فقط أقول قد تجد في الحياة الدنيا مَنْ يحفظ النصوص، مَنْ يحفظ أصل التشريع، أحدهم حافظ البخاري ومسلم والصحاح وإلى آخره، ثمّ يرتقي المنبر ليذبح المسلمين، هذا تطبيقه، يعني عكس مراد الله عزَّ وجلَّ يطبّق، ما فائدة هذا الحفظ؟ رجل أنا رأيته حافظًا للقرآن الكريم ولا يصلّي، ولمّا قلت له: يا عمّ لماذا لا تصلي، وأنا طفل عمري أعتقد (11) سنة، وأنت ما شاء الله حافظ القرآن الكريم، نحن نريد أنْ نحفظ كم سورة لا نستطيع، فبالنصّ قال لي: هذه كانت في ذلك الوقت واجبه، ولو الآن وحيّ ينزل لقال لنا: لا تصلوا لأنّ

الحياة أصبحت معقدة، ذاك الوقت النّاس لم يكن عندهم شيء ففرض الله سبحانه عليهم الصلاة، حتى لا يبقوا جالسين، يعني يفلسفها، انظروا كيف الشيطان - نعوذ بالله تعالى- يجد لها تكييفا ذهنيا -إنْ صحّ التعبير-، لكن أكيد هذا من وساوس الشياطين، والنفس الأمّارة بالسوء، بالضبط هكذا قالها: ذاك الوقت النّاس ليس عندهم عمل، حتى لا تقف مفاصلهم وكذا، الله جلّ وعلا فرض عليهم هذه الحركات يقومون بها، طيّب أنا من الصباح إلى المساء أركض وأعمل، من أين يكون عندي مجال حتى أصلي؟ لا توجد صلاة في الإسلام، وهذا كما لا يخفى على حضراتكم هو إنكار لما ثبت في الدين بالضرورة، وهذا أصل واضح من أصول الكفر في الإسلام -نعوذ بالله تبارك وتعالى-، فمن أصول الكفر في الإسلام، أنّ الإنسان ينكر أمرًا ثبت بالضرورة في الدين، الجاهل يعرف الصلاة فريضة في الإسلام.

فإذن التطبيق: أنا أؤكد على التطبيق، هذا هو مراد الله عزَّ وجلّ، والله تبارك وتعالى أعلم، ومراد رسوله صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، ولذلك نجده في المرحلة الأولى مرحلة التكليف الأولى قال تبارك تعالى:-

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ} [سورة العلق: 1- 5]

وقال عزَّ شأنه:-

{يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۞ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا} [سورة المزمل: 1-2]

اذهبوا واقرأوا هذه الفترة الزمنية، وانظروا كم كان الرسول الأعظم صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، يطبّق ويتفاعل مع هذه النصوص، لم يقل: أنا أحفظها وانتهى هذه للبركة أحفظها فقط.

طيّب الآن نأتي إلى المرحلة الثالثة: عندي تبدأ والله تبارك وتعالى أعلم، من نزول سورة المدثر، الآن الداعي إلى الله جلّ وعلا استكمل ما يعينه على الدعوة الجماعية، لأنّ الدعوة الفردية غالبًا ما تكون مسالمة، سهلة، طريقها سهل، واحد تجلس معه، وتتكلّم معه لا حكومة تسمع ولا استخبارات يأخذون عليك، وإنْ كان هذا دينًا، هذا شرع الله عزَّ وجلّ، أنت لا تتكلّم والله تريد أنْ تصنع انقلابات وثورات، وتريد أنْ تصنع ما يسّمى بالربيع ظلمًا وعدوانًا، تسمية الأشياء بأضدادها، هي جحيم وليست ربيعًا، المهم مع ذلك لأنّك بدأت تنشئ، بدأت تبني بداية، والبداية تكون دائما ضعيفة، هذه سنّة الله عزَّ وجلّ: التدرّج.

الفلاح يضع البذور في الأرض لكن ينتبه، إمّا يضع شاخصًا، أو يضع تمثالا للإنسان حتى الطيور لا تأكل البذور، لأنّها هذه البذور ضعيفة لا تستطيع أنْ تقاوم عن نفسها، لكن البذرة حينما تخرج وتكبر هل يجعل لها شاخصا؟ هل يجعل لها تمثالا للبشر؟ هل يذهب ويعتني بها؟ لا، قويت وضربت بجذورها في الأرض، هنا الطير لا يستطيع أنْ يجتثها من جذورها ويقلعها، فلا تحتاج إلى شاخص، ولا إلى تمثال إنسان، ففي البدايات دائمًا التدرّج، فيبدأ الشيء ضعيفا، فالرسول صلّى الله تعالى وسلّم عليه وآله وصحبه الثقات العدول، ما أخفى دعوته بل بيّنها، وبدأت في المرحلة الثانية رأينا أهل مكة يتحدثون عن هذا الدين، يتحدثون أنّ هناك صلاةً، هناك أناسًا يصلّون ويتعبدون بهذا الشكل، صحيح هنالك قسم منهم يذهبون في الشعاب يصلّون في سبيل أنْ يتذوقوا الصلاة، حتى يخشعوا في صلاتهم، حتى لا يعرضوا أنفسهم للفتن، وهم ما زالوا في بداية طريقهم.

الله سبحانه لم ينزل هذا الدين للتصادم مع النّاس، وإنّما أنزله وبيّن أنّ الدعوة إليه

لا بُدّ أنْ تكون بالحكمة، قال عزّ من قائل:-

{ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ---}

[سورة النحل: 125]

وإنْ شاء الله، إذا ربّ العالمين أعطاني عمرًا، ربّما في دورات قادمة إنْ شاء الله تعالى، نتحدّث عن وسائل الدعوة إلى الله عزَّ وجلّ، ونتبارك بهذه الآية، لأنّ هذه الآية حقيقة فيها هدايات جمّة وعظيمة جدًّا، كغيرها من آيات القرآن الكريم، لكن هنا في مجال الدعوة إلى ربّ العالمين سبحانه وتعالى.

إذن الرسول صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم لم يصنع تنظيمًا سريًّا، وإنّما بيّن أنّه رسول الله، وذهب وصلّى في الحرم المحترم وتحمّل ما تحمّل، وظهرت في هذه المرحلة الثانية، نحن لا زلنا نبيّن معالم المرحلة الثانية حتى نفهم ما حدث في المرحلة الثالثة، لكن بشكل فردي، وليس بشكل جماعي حتى يكون عنده اطمئنان واستقرار، وتمكّن من التعليم والتزكية والتوجيه والإرشاد اتخذ دار الأرقم بن أبي الأرقم، وقلنا الجماعة يقولون: هذا مركز سريّ للدعوة الإسلامية، لا أعرف كيف يكون مركزًا سريًّا للدعوة الإسلامية وهو في موقع بجانب الصفا، جبل الصفا، قال جلّ جلاله:-

{إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ---} [سورة البقرة: 158]

وكما تعلمون أنّ الجاهلية كانوا يعنون بشعائر الإسلام، فإذنْ جنب الحرم، بالضبط بجنب نوادي قريش، بجنب دواوين رؤساء قريش: من أمثال أبي جهل، وأبي لهب، وعمرو بن هشام، وغيرهم، وغيرهم، لا أعرف ما هي السرية، أي شخص إذا سأل أين رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم؟ يقولون له: ذاك هو في دار الأرقم بن أبي الأرقم، ويصلون إلى الدار في الليل والنهار،

نعم في بعض الحالات كانوا يحاولون، ينتظرون أنْ تخفّ الأقدام في المكان ويذهبوا.

لا زلت أصرّ وأقول لأنّ هذه من الحكمة، لأنّني الله سبحانه أكرمني بدين امتداد لفطرتي السليمة، وانسجام مع عقلي السليم، وأنا في البداية بسم الله الرحمن الرحيم قلت: أشهد أنْ لا إله إلّا الله وأشهد أنّ سيّدنا محمّدًا رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله صحبه وسلّم، أدخل في مهاترات مع أناس جهلة -حاشاكم- مع أناس متعجرفين، مع أناس ليس لديهم إي قيمة، مع أناس ليس لديهم أي رجولة، أي شهامة، لكن مع ذلك الرسول الأعظم صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم ذهب وصلّى، والذي يأتي عنده يقول له: الإسلام هكذا وهكذا، وأنا رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه وآله وصحبه ومَنْ والاه، الجماعة منهم مَنْ ذهب أعلن إسلامه وأخذه طغاة قريش وبدأوا يعذّبونه، ومنهم مَنْ ذهب وصلّى في بيته، أو صلّى في شعب من شعاب مكّة، وقلنا ذاك الوقت لحد الآن الصلاة فقط، يعني عباده غير منضبطة بشروط معينة، ليس لها أوقات معينة، ليس لها شروط معينة، إلّا اللهمّ ما ورد أنّ الصلاة كانت تحتاج إلى وضوء، وكانت تصلّى مرتين في اليوم: مرّة بكرة، ومرّة عشيّة، والله جلّ وعلا أعلم.

إذن بعد هذا لمّا نزلت سورة المدثر قال تبارك وتعالى:-

{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۞ قُمْ فَأَنذِرْ} [سورة المدثر: 1-2]

طيّب الرسول الأعظم صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم لم يُبعث نذيرًا فقط، وإنّما كما قال الله جلّ في علاه:-

{رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ} [سورة النساء: 165]

هذا في حقّ الأنبياء جميعًا عليهم الصلاة والتسليم، عندهم بشارة، وعندهم إنذار،

وكذلك في حقّ سيدّنا رسول الله عليه الصلاة والتسليم وآله وصحبه أجمعين، قال ربّ العالمين جلّ ثناؤه:-

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [سورة الأحزاب: 45]

هذه (مُبَشِّرًا) أين بقيت؟ قال تعالى {قُمْ فَأَنذِرْ}

لأنّه صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم بشّر في المرحلة الثانية بأنّه مَنْ يقول (لا إله إلا الله، محمّد رسول الله) يعصم نفسه وماله، مَنْ قال لا إله إلا الله يدخل الجنة، بشّر بأنّه هو رسول الله عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الكرام، هو المبعوث إلى هذه الأمّة لخلاصها ونجاتها إلى آخرها، لا يعني أنّ صفة المبشّر انتفت عن الحبيب صلّى الله تعالى وسلّم عليه وآله وصحبه أهل الطيب في المرحلة الثالثة، لا، وإنّما صفة الإنذار هنا، لأنّه بدأت رؤوس الطغاة ترتفع لأجل القضاء على الدعوة، والقضاء على صاحبها، بدأت تظهر هذه شيئا فشيئا، طيّب كم كانت الفترة الزمانية بين قول الله عزّ وجلّ:-

{يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ}

وقوله:-

{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ}

أو بين قوله:-

{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ} [سورة الحجر: 94]

وقوله:-

{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [سورة الشعراء: 214]

حقيقة هذه كلّها لا أريد أنْ أحدّد أنّ هذه الآيات نزلت بعد كذا شهر، لأنّه ليس عندي دليل حقيقة، وإنّما فقط كما ذكرت وأؤكد مرّة أخرى أبنائي، أرجو أنْ

يكون هذا الكلام واضحًا، أنا لا أقسّم الآن تقسيمًا نقليًّا إخباريًّا، أقول روى فلان عن فلان هذه السورة نزلت كذا، وهذه تعتبر في المرحلة الثانية، وهذه تعتبر كذا، لا، أنا أقسّم هذه المراحل حسب فهمي لإعداد الداعي، فإذا كان سيّدنا رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم هو رمز الدعاة، فهذا يعني أنّ هذه الفطرة، فطرته أنقى وأصفى فطرة خلقها الله عزَّ وجلّ في الكون، قلبه أطهر وأزكى قلب وجد في ذلك الزمان على الكرة الأرضية.

ربّ العالمين هو في المرحلة الأولى حفظ هذا القلب، حفظ هذه الفطرة من دواعي بشرية إنسانية تدعو الإنسان أنْ ينفّه عن نفسه، يحضر حفلة، يرفع ثوبه، إلى آخره، ممّا كان لا عيب فيه في ذلك الزمان، لكن هذا يخرم هذا القلب، ويخرم هذه الفطرة، يحفظه سبحانه، يحتاج حتى يتحمّل ثقل الدعوة إلى الله تبارك اسمه إلى مقويات بعد أكثر وأكثر، فيأتي شرح الصدر وغيره، ثمّ لأنّ الدنيا دار أسباب لا بُدّ للداعي إلى الله عزَّ وجلّ هو يهيئ أسبابًا بها يقوى قلبه بإذن الله تبارك وتعالى، فتأتى التكاليف الشرعية قال جلّ جلاله:-

{يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ}

إذنْ أنا أريد أنْ أفهم هذه، كيف أربّي داعيًا إلى الله عزَّ وجلّ؟

دعونا نقول: أحد الحضور الكرام عنده ابن، ويقول: والله إنّي طالما عرفت هنالك هدايات يا زوجتي المحترمة، يا حبيبتي، تعالي أنا وإيّاك نتعاون، هذا الولد من الآن نبدأ نعدّه كداعٍ إلى الله عزَّ وجلّ، هذا هدفنا، كيف نعد داعيا إلى الله عزَّ وجلّ، وهو غير مكلّف؟ عمره (10) سنوات مثلا، نحاول نبيّن له أنّ هناك شيئًا في داخلك، في كيانك الإنساني، ينبغي أنْ تحافظ عليه، هناك جوهرة ينبغي أنْ تحافظ عليها، نبيّن له شيئًا فشيئًا حسبما يفهم، والإنسان أمثالكم إنْ شاء الله تعالى

ما يعدمون الحكمة والوسيلة في مثل هذا العمل، لكن متى نعدم هذا الخير، وهذا العمل؟ حينما لا تأتي هذه الأفكار في رؤوسنا، لمّا ليس في بالنا ابني محمود أو أحمد أو محمد يصبح داعيًا إلى الله تبارك في علاه، نعم هذه تذهب منّا ويكبر الولد، وتفسد فطرته بفعل البيئة، وبفعل الإنترنت، وبفعل الواتساب، إلى آخره لأنّنا لم نجعل هذا الهدف.

فإذنْ: الذي يريد أنْ يضع هذا الهدف يمشي على هذا المنهج، يحافظ على فطرة ولده، يتعاون مع زوجته ضروري جدًّا، لا تعمل لوحدك، الإسلام دين الجماعة، على الأقل، أقل الأقوال في الجماعة قالوا: اثنان فصاعدًا، اعتبروا الاثنين جماعة، حتى بعض الفقهاء رضي الله تعالى عنهم وعنكم، يقولون في موضوع عدد صحة صلاه الجمعة، بعضهم قالوا: اثنان مع الإمام، بعضهم قالوا: لا، واحد مع الإمام يعتبر جماعة، المهم أنت لمّا رسمت هدفًا، أنا أريد أنْ أعطيك خطة تمشي عليها إن شاء الله تعالى، هذا هو مقصودي، ليس مقصودي أنْ آتي لكم بقول سيّدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو ترجمان القرآن:-

إنّ هذه السورة نزلت بعد هذه السورة بستة أشهر أو كذا.

لا، ليس هذا القصد أبنائي، القصد رسمُ منهج يبيّن الخطوات التي تمشي عليها لإعداد الداعي.

فإذنْ المرحلة الثالثة، لمّا نفهم المرحلة الثانية، حتى نرى التمايز بين المرحلتين، وإلّا ما هي الفائدة؟ فالمرحلة الأولى كانت نسبة البشارة كبيرة جدًّا، وربّما لا تجد نسبة للإنذار مع أنّه صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم بُعِثَ بشيرًا ونذيرًا، لكن النِّسَب تختلف من مرحلة إلى مرحلة، طيّب لمّا تقريبًا ثلاث سنوات دعوة فردية مع زوجته، مع ابن عمّه، مع صديقه، مع القادم إلى مكة ورآه في الحرم

وتكلّم معه، شخص آخر سمع، من أين يسمعون؟ لأنّه هو عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الكرام بيّن أنّه رسول الله، بيّنها لعمّه، بيّنها لجيرانه، بيّنها لزوجته، بيّنها بيّنها.

إذنْ دعوة فردية لمّا صاروا بحدود الأربعين شخصا تقريبا، هذه الدعوة الفردية أصبحت لا تغني، لأنّ الله عزّ وجلّ لا يريد الدِّين فقط لأهل مكة، لا، يريد الدِّين للعالمين، قال تعالى:-

{إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} [سورة ص: 87]

هذا معروف عندكم، وعند كلّ الناس، الآن حتى الغرب يعرفون أنّ محمّدًا صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم هو رسول للعالمين، كثير منهم يعرفون، فلا تنفع الدعوة الفردية، لا يكفي العمر، لا يكفي الوقت للدعوة الفردية، إذا أنت تخسر يوما حتى تأتي بشخص واحد ليدخل الإسلام، فكيف بالبقية؟

فبدأت إذنْ معالم المرحلة الثانية بالإنذار وهذه صورة رحمته، قال عزّ شأنه:-

{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: 107]

كيف يعني؟ صورة من صور رحمته، طبعًا يقول لهم: يا بني قومي، يا عشيرتي، يا جماعتي، يا ابنتي، يا ذريتي، هناك جحيم أمامكم، هناك نار أمامكم، أنا أنذركم من غضب الله عزّ وجلّ، أنا أنذركم من السقوط في النّار، في جهنّم:-

(فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيْد) الإمام البخاري رحمه الباري جلَّ جلاله.

إذا البشارة لا تنفع مع بعض النّاس الذين انطمست فطرهم، على الأقل لعلّه بالإنذار، أنت إذا شخص ماشي في طريق، وأنت تعرف هذا الطريق فيه مخاطر، وفيه منافع، أنت تقول له: والله إذا تريد أنْ تستمر في هذا الطريق هنالك منافع، يقول لك، لا أمشي ولا أريد هذه المنافع، عندي خير كثير مثلا، ثمّ رأيت شخصا

يمشي في الطريق، لكن هذا الطريق فيه مزالق، فيه مخاطر، فيه ثعابين سود، فيه نمور، وجئت إليه وقلت له: يا أخي الكريم أنت تمشي في هذا الطريق، هذا الطريق خطر، هذا الطريق فيه لصوص، فيه قطّاع طرق، في أناس ينحرون البشر كما تنحر الخراف والطيور -نعوذ بالله تبارك وتعالى-، هذا المفروض ينتبه ويشكرك.

فالإنذار لا يصدّ عنه، بينما البشارة ربّما الإنسان يستغني عنها، يعني شخص تقول له: اذهب إلى بغداد يعطوك مثلا خمسين ألف دينار، يقول لك: والله يا أخي هذا شهر رمضان وأنا صائم ومتعب، وأذهب في هذا الطريق من أبي غريب إلى بغداد في هذا الحرّ، ولا أعرف هذا الطريق، حظر للتجوال، أنواع المخاطر في بغداد، أنا أذهب حتى أحصل خمسين ألف فقط، ممكن البشارة ترفض، لا تقبل، لا يجاهد الإنسان نفسه لأجل الحصول عليها، لكن إذا أنت رأيت شخصا خارج من أبي غريب إلى بغداد، وأنت قد أتيت من بغداد، وعلم اليقين هو يعرف أنّك صادق ولا تكذب عليه، ويعرف حرصك عليه فقلت له: أبو فلان أين تذهب؟ ارجع بغداد خطرة جدًّا، ما أعرف ما الذي حصل، هل يذهب إلى بغداد؟ هل هناك أحد يعارض ويقول: لا، يذهب؟ تعودنا عليها، لا أظن أحدًا يذهب، إذا سمع هذا الكلام من ثقة.

فإذنْ الإنذار أدعى لقبول الدعوة في التأثير على النّاس، ثمّ لأنّ الإعلان والدعوة الجماعية تؤدي إلى إيصال هذا الخير، وهذا الخبر على الأقل إلى أكبر مجموعة فربّ العالمين قال:-

{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ} [سورة الحجر: 94]

وأرجو أنّه إذا يعجبكم، لا للترف الفكري، وإنّما للفهم وللوعي، اذهبوا واقرأوا

عن كلمة الصدع في اللغة، وفي القرآن الكريم، أنت حينما تقرأ قول الله سبحانه:-

{وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ} [سورة الطارق: 12]

وحينما تقرأ:-

{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ}

فاصدع، ماذا تفهم؟ ما معنى ذلك؟ معناه أنّ هنالك شيئًا ممتلئًا بالخيرات والبركات، الأرض مليئة بالخيرات والبركات، تنصدع، تنفتح، تنشرخ، فتخرج ما فيها من خيرات وبركات لكثرة انصداعها، صارت صفة الصدع صفة ملازمة للأرض {وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ} الله سبحانه وتعالى يقسم بها، حتى الأراضي البور، أيضا فيها من الخيرات، لو أنّ الإنسان درسها لتوصّل إلى معظمها، ليس شرطا الخير يكون زرعًا، لا، قد يكون نفطًا، قد يكون غازًا، قد يكون ذهبًا، قد يكون لؤلؤًا.

الآن ظهر لنا يورانيوم، وغيرها من العناصر فإذن تبقى {وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ}، {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ}، أنت مليء بالخيرات والبركات لا ينفع أنك تجلس مع شخص وتتكلّم معه، لا، انفتح للعالم كله، انفتح بدعوة جماعية، هكذا أنا أفهم الصدع، فأنت فيك خير كثير لا يعلم مداه إلّا خالقك سبحانه، فحاول أنْ تفتح منافذ كيانك لخروج هذا الخير بتطبيقك وعملك، بقولك وإفصاحك، في سماعك لآراء الآخرين، وبيان الحق لهم بما آتاك الله جلّ وعلا من خيرات، حاول أنْ تترجم هذه الخيرات والبركات في حركة الحياة.

{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ} يعني كأنّه خذ الأرض طولًا وعرضًا، فلذلك نرى بعد ذلك الرسول الأعظم صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، لمّا رأى أنّ مكة قد أقفلت أبوابها في وجهه، اضطهاد للصحابة رضي الله تعالى عنهم، صارت عندنا

شهيدة في الإسلام، صار عندنا شهيد في الإسلام، هناك أناس ثبتوا، و هنالك أناس ضعفوا، وحاروا ماذا يصنعون، الاضطهاد أشتدّ بعد هذا الصدع، وبعد هذا الإنذار، فنزلت سورة الكهف -سبحان الله تعالى- في هذه الفترة، إجابة على بعض الأسئلة التي وردت إلى الحبيب صلّى الله تعالى وسلّم عليه وآله وصحبه أهل الطيب، وإذا بها تأتي بثلاث قصص، انظروا.

إذنْ من مواصفات الداعي، إذن هذه اجعلوها في شخصية الداعي: العناية بالقصص، أيضًا من معالم هذا الدين فيما ندعوا إليه الكلية الثانية من الكليات الخمس، معالم ما ندعوا إليه أنّ هذا الدين يدعو إلى العناية بالقصص، قال جلّ جلاله:-

{فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [سورة الأعراف: 176]

سواء كانت قصة حقيقية، سواء كانت قصة كفّار، سواء كانت قصة إخبار من مسلمين، بل حتى لو كانت عبارة عن قصة خيالية من نسج الخيال، أراد الداعي من خلال هذه القصة أنْ يبرز معنى يدعو إليه هذا الدين فلا بأس بها عندي، تأليف، أنت تؤلف من بالك، لا وجود لها في الواقع، قد تكون حدثت على الكرة الأرضية، الكرة الأرضية بها العجائب والغرائب، العصور التي مرّت على هذه الكرة الأرضية للبشرية بها عجائب وغرائب، فلا تستغرب أي شيء، لا تقل: هذا مستحيل، ليس هنالك مستحيل، مَنْ كان يصدق أنّ العراق يصبح هكذا، بهذا الشكل؟ مَنْ كان يصدق أنّ الدينار العراقي يُذل إلى هذا الحد؟ أنا أتكلم لكم، أنا المتحدث معكم، سنة 1972 ذهبت إلى الحج، أوّل حج لي سنة 72، ذهبنا عن طريق البرّ، خرجنا من بغداد، الله تعالى يفرّج عنها ويطهّرها من هؤلاء الأذناب، لا يصدق فيهم إلا كلمة أذناب، لأنّهم ذَنَب -نعوذ بالله تبارك وتعالى-، خرجنا من

بغداد وذهبنا إلى الجنوب، إلى البصرة، إلى صفوان، ودخلنا من الحدود هنالك إلى الكويت، من هنالك نذهب عن طريق الدمّام، الرياض، والطائف، ننزل إلى مكة المكرمة، أنا في الكويت سنة 72 أصرّف الدينار العراقي بالدينار الكويتي، لأنّني أحتاج الذهاب إلى المطعم وأتسوّق، معروف عند الجميع أنّ الصرف في الشارع يكون دائمًا أقلّ، يكسرون بالعملة التي تحملها معك، ليس مثلما تصرف في البنوك، إذا أنت تصرف الدينار العراقي بالبنك مثلا ربما يعطوك دينارا و 300 كويتي، في ذلك الوقت، لكن حينما تأتي إلى الشارع يعطوك مثلا دينارا و 200 ، دينارا و 100، إذنْ أنا الآن في الكويت وأحمل بيدي دنانير عراقية، واقف أمام صرافة في الشارع، ليس صرافة بنك، والذي لا إله إلّا هو أعطيتُ الدينار العراقي صرف لي بدينار و 200 كويتي، طيّب أنا الذي رأيت عزّ الدينار العراقي، لأنّ حضرة الشيخ عبد الله قُدِسَ سرّه، كان قبلها في تلك الفترات هو باني الاقتصاد العراقي، ووزير المالية والاقتصاد قُدِّسَ سرّه العزيز، ليس سنة 72، لا، قبلها هو منشئ ومؤسس الرقابة المالية في العراق، هو العقل المبرمج للاقتصاد العراقي، كيف لا تكون هنالك بركة، شخص بهذه المنزلة؟ لست أنا الذي أقيّمه، حضرة الشيخ عبد الله قُدِّسَ سرّه، كيف لا يكون الدينار العراقي عزيزا، شخص نقي إلى هذا الحدّ كيف، وزير لا يستخدم هاتف الوزارة حتى يتصل بأهله، يرسل الذي معه ولا يريد أنْ يترك الدوام حتى يذهب، ويتصل من هاتف الشارع، لا، يقول: ابني هذه أموال، اذهب واتصل من الهاتف الذي في الشارع، اتصل على أهلي وقل لهم اليوم عندي ضيوف، خمسة أشخاص مثلا، حتى يعدّوا الطعام، يقول له هذا الشخص: موجود تليفون في مكتبك سيّدي، يقول له: هذا موضوع خاصّ، الله أكبر، هذا سمعناه في زمن سيّدنا عمر بن عبد العزيز

رضي الله تعالى عنه، وسمعناه عند سيّدي حضر الشيخ عبد الله قُدِّسَ سرّه، كيف لا يكون الدينار عزيزًا؟ كيف لا يكون مباركًا؟ ذكرنا عجائب وغرائب الدنيا، طيّب الذي رأى عزّ الدينار هكذا، هل يستطيع أنْ يصدّق ما صار للدينار العراقي في هذا الوقت؟ لكنّها الدنيا، نعم الدنيا، حتى نفهمها جيّدًا، نفهم قيمتها، إنّها لا تعدل عند الله جناح بعوضة، هذه التي نتقاتل عليها، نتذابح عليها، نقضّي أعمارنا بالغيبة والنميمة، ونتعدّى على بناتنا، وعلى أخواتنا، ونمنعهن من الإرث، نمنعهن من نصيبهن، نعوذ بالله تبارك وتعالى، ونقصّر على نسائنا وزوجاتنا بالنفقة والهدية، هذه هي الدنيا هكذا ففيها الغرائب والعجائب.

فلمّا نتحدث عن بدايات المرحلة الثالثة بدأت بالصدع هذا الخير لا بُدّ أنْ يبرز، لا بُدَّ أنْ يصل إلى مشارق الأرض ومغاربها، مثلما الأرض صدعت بالخير، لا تفرّق بين مَنْ عليها، سواء كان مسلمًا أو كافرًا، سواء كان محبًّا لله تعالى أو مبغضًا لله عزَّ وجلَّ، ينبغي عليك يا حبيبي يا رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، أنا بعثتك للجميع، ينبغي عليك أنْ تصدع بما تؤمر، يقولون: بين هذا الإعلان وانتقال صفة الدعوة من صفة الدعوة الفردية إلى صفة جماعية، تقريبا ثلاث سنوات، بدأ الإعلان عن بعثته صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، لمّا نزلت اقرأ إلى أنْ بدأ يدعو دعوة جماعية ثلاث سنوات، طيّب سوف نرى المرحلة الثالثة ما هي أبرز معالمها؟

أوّلا: الصلة بالله جلّ في علاه لا تزال قائمة، بل بالعكس نسبتها زادت فبدأت آيات قرآنية تنزل، بدأت حوادث أخرى تقع، الله تبارك اسمه ينزل لأجله قرآنا، ويبيّن حكمتها، إذن الإصرار على إيصال الدعوة إلى النّاس هذا المعلم، لأنّه في المرحلة الثانية كانت هنالك ضبابية، لذلك الباحثون قالوا: هي دعوة سرية كانت،

لا، هنا هذه الضبابية انقشعت، السماء صافية، قال عليه الصلاة والتسليم وآله وصحبه الميامين:-

(فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) الإمام البخاري رحمه الله جلّ ثناؤه.

قالها فوق الصفا بمجمع قريش وزعمائها، بل الذي لا يستطيع أنْ يحضر أوفد مَنْ يريد أنْ يسمع الخبر، ماذا يريد سيّدنا رسول الله صلى الله تعالى وسلّم عليه وآله وصحبه ومَنْ والاه منهم، الكلّ سمعوا، فبدأت أحداث مرحلة جديدة، الصلة بالله جلّ وعلا مستمرة، لأنّ هذا أصل الدين، كلّ شيء ممكن إلّا يطبّقه المسلم، ربّما لأنّه لا تتوفر فيه شروط التطبيق، مثلا شخص جاء إلى الدنيا مسلمًا مؤمنًا مصليّا صائمًا، لكن لم يحج، أقول: هذا عنده نقص في ركن من أركان الإسلام، صحيح عنده نقص في ركن من أركان الإسلام، لكن تعالوا لنرى لماذا هذا النقص؟ هل تَعَالَى؟ هل حوصر فلم يستطع أنْ يذهب إلى الحج؟ أم ماذا؟ قالوا: لا والله ربّ العالمين قال:-

{وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} [سورة آل عمران عليهم السلام: 97]

هو لم يستطع انتهى، إسلامه تامٌّ كاملٌ، مع العلم عنده ركن ناقص، لا، إسلامه كامل، لأنّ هذا الإسلام ليس هو قالب ينطبق على كلّ واحد، ولكن الشهادة أصل الإيمان، نعم قالب ينبغي أنْ يكون عند كلّ شخص مسلم، لا يعتبر مسلمًا بدون هذه الصلة التي بينه وبين الله سبحانه وتعالى، المتمثل في الإيمان الحق، المستقر في قلبه، والذي أقرَّ به بلسانه، وجاهد أعضائه لتطبيق أركانه، كلّما وجب عليه ركن من الأركان، شخص فقير وعاش فقيرا ليس عليه زكاة، تأتي وتقول له: إسلامك ناقص، لأنّك لا تزكي؟! لا، إسلامه كامل، فنلاحظ أنّ موضوع الصلة

بالله جلّ جلاله القائمة على التصديق والممضخة بالحب، والمعطرة والمزكاة بالحب، هذه الصلة لا تكون مقبولة إذا ما تصطبغ بالمحبة الصادقة لله ربّ العالمين جلّ ذكره، وإلى سيّدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الكرام.

إذنْ هذه الصلة، انظروا من بداياتها، من المرحلة الأولى، من كونها فطرية إلى مرحلة كونها مسددة من قِبَلِ الله تعالى، ومتألقة أكثر بفعل العبد، إلى المرحلة الثالثة، مساحة فعل العبد تزداد، فجاءت تشريعات أخرى، تعزّز هذه الصلة، طيّب إذا هذه الصلة هكذا تعبّر عن المحبة فلا بُدَّ أنْ تختبر، لا بُدَّ أنْ تبتلى، لأنّه لا تثبت محبة بدون ابتلاء، بدون تضحية، لا بُدَّ من التضحية، كلّما القلب توجّه إلى محبة -لا قدر الله عزَّ شأنه- تقترب من محبة الله تبارك وتعالى، أو ربّما عند بعض الناس -نعوذ بالله جلّ وعلا- تزداد على محبة الله عزَّ وجلّ، كلّما دعائم الإيمان تهتز وتضعف، وربّما تسقط -نعوذ بالله سبحانه-، ونسأل الله جلّ جلاله الثبات، قال سبحانه:-

{رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}

[سورة آل عمران عليهم السلام: 8]

فلذلك الحكمة أنّه جاءت الابتلاءات، طيّب جاءت الابتلاءات، الدنيا دار أسباب تستطيع أنْ تنجو منها، هنالك أحكام شرعية، هنالك أحكام المضطر، قال الله عزَّ شأنه:-

{--- إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ---} [سورة الأنعام: 119]

شخص يجبر على الكفر وكفر، لكن قلبه مطمئن بالإيمان، انظروا لأنّه لا يريد هذا الإيمان أنْ يسقط ويتزعزع، وصار في هذا الظرف من الإكراه شخصًا آخر، يقول: أنا لا أريد أنْ أنطق بهذه الكلمة، حتّى ولو أكره عليها، يقال له: سوف نعذبك، يقول: عذّبوني، ماذا تريدون أنْ تعملوا اعملوا، وأخذوه فعلا وعذّبوه، هذا اعتبر نفسه أخذ بالأحسن، ربّما هو وحاله مع ربّ العالمين قال جلَّ جلاله:-

{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ---} [سورة البقرة: 286]

عندك سبيل تستطيع أنْ تذهب إليه، الضرورات تبيح المحظورات، لكن أنت أخذت بالعزم، حتى يكون أيّها الأحبة مثالا لمَنْ أخذ بالعزم، هؤلاء الذين ثبتوا وما قالوا أيّ شيء، لا في حقّ الرسول صلّى الله تعالى وسلّم عليه وآله وصحبه العدول، ولا في حق الله جلّ في علاه، ولم يقبلوا أنْ يمجدوا الأصنام، ولم يقبلوا أنْ يعبدوا الأصنام، سنة وهم يعبدون الله تعالى، سنة، أو شهرًا، أو يومًا، إلى آخرها، ربما هي اجتهادات، الدِّين فيه سعة، الدِّين فيه الضرورات تبيح المحظورات، والدِّين فيه الثبات، من التألق، لا، هذا يقول: والله دعني أكون شهيدا في سبيل الله عزّ وجلّ، أنا محبّ لله جلّ وعلا، فيا ربي أنا أقدّم نفسي لك، قال سبحانه:-

{--- فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ---} [سورة التوبة: 111]

باع نفسه لله عزَّ وجلّ، لكن لو كان يأخذ بالرخصة يجوز أو لا يجوز، يجوز، لأنّ هذا الدِّين يُسْرٌ، فيه من اليسر، لكن الموضوع موضوع تأسيس، لا بُدَّ أنْ تبرز نماذج لكلّ أحكام الدِّين، وهذه نقطة إنْ شاء الله تعالى أعود إليها في اللقاء

القادم إنْ كان يناسبكم، لأجل التشرّف ببعض الأمثلة حتى تبدأ معالم المرحلة، مرحلة الدعوة الجماعية، تظهر لنا بإذن الله سبحانه.

أسأل الله جلّ وعلا أنْ ينفعنا بما سمعنا وقلنا، إنّ ربنا سميع مجيب.

وصلّى الله تعالى وسلّم على الحبيب المحبوب وآله وصحبه أجمعين.

سبحانك اللهمّ وبحمدك، نشهد أنْ لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.